بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

داعى كريم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين رب يسر
قال الشيخ الامام العلامه ابو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الى
بكر الرصاص رضي الله عنه وارضاه الحمد لله
خالق الارضين والسموات الحمد هو الثنا الحسن ويقال
له ايضا مدحا والمدح اعم اذ لا يقال حمدا الا في مقابلة
نعمة بخلاف المدح فيكون على النعمه وغيرها كالشجاعه
ونحوها فكل حمد مدح ولا عكس ذكره في غايات الافكار
وفي الكشاف ان الحمد والمدح اخوان وهو الثنا والندا
على الجميل من نعمة وغيرها تقول حمدت الرجل على
انعامه وحمدته على حسبه وشجاعته وعرف الحمد بالالف
واللام لتشمل ويعم نظيره قوله تعالى ان الانسان لفي
خسر فكانه قال كل ثنا وشكر على كل حال وفي كل وقت
انما مستحق لله تعالى ولفظ اسم موضوع على من تحق له العباده
اى يكون العباده حقا له مستحقا دون غيره ومعنى كونها حقا
اى ثابته لان الحق في اللغه هو الثابت ومعنى ثبوتها له حسن
فعلها وهو معنى الاستحقاق وهل هذا اللفظ مشتق من وله
العباد التام مرتجل كوضع اسما الاجناس الاول مذهب
ابي القسم واتباعه والثاني مذهب جار الله الزمخشري
والخالق في اللغه المقدر للفعل بحسب الغرض والداعي وفي الاصطلا
المقدر للفعل بحسب المصلحه من غير زياده ولا نقصان عند
البصريين والفاعل لا بالة عند البغداديين والارضين جمع
ارض على جهه الشذوذ وقد اختلف في تحقيق الارض فقيل

كرية وقيل كهيئة ترس وقيل شبه طبل وقيل كنصف كرة وقيل
مسطحه لقوله تعالى جعل لكم الارض بساطا وتوقف القاضي في ذلك
والسموات جمع سما وهي عند من يقول بالطبايع جسم كثيف
مقر الملايكه قوله الذي اليه تنتهي الغايات والموثرات
الغايات هي الصادره عن المؤثرات والمؤثرات هي الالات كما يأتي
وكل ذلك منتهاه اليه ومتوقف عليه جل وعز قوله وعلى
وجوده بعد تصحيح الشروط وانتفا المقتضيات المتجه ما تتق
عليه صحة غيره او ما يجري مجرى الغير من دون ان يكون له تاثير في وجوده
وسياتي تحقيق الكلام في الشرط والمقتضي وما ذكره رحمه الله
من ان انتفا المقتضيات واقف على القديم تعالى على سبيل الاطلاق
غير سديد اذ الصفات الذاتيه تقتضي المماثله والمخالفه وغيرهما
في حال العدم من دون توقف ذلك عليه تعالى وانما يظهر ذلك في نحو
التحيز مما يقف على الوجود اذ لا اشكال في توقف جميع ذلك على القديم
تعالى قوله وصلواته على نبيه المخصوص بالكرامات الصلوه منا
بمعنى الدعا ومن القديم جل وعز بمعنى الرحمه ومن الملايكه عليهم السلام
بمعنى الاستغفار ونبي فعيل من نبا من حروف الحلق والنبي صلى الله عليه وعلى
اله وسلم هو الرسول في الاصطلاح لا فرق بينهما والكرامه ما يكرم
الله به اولياءه وهي اعم من المعجز اذ المعجز شرطه ان يظهر عقيب
الدعوى والكرامه قد تكون مجرده عن الدعوى وان كانت بصفة المعجز
لان ذلك لا يستلزم الدعوى كما يستلزمها المعجز ومنع الجمهور
ما هو بصفة المعجز على من ليس بنبي والاحوط جوازه وهو مذهب
الشيخ ابي الحسين قوله المؤيد بالمعجزات والايات المؤيد هو المقوى

والمعجزة في اللغة اذا استعملت الفاعل من اعجز الغير وفي
الاصطلاح الفعل الخارق للعادة المقرون بدعوى المدعي
للنبوة والاية في اللغة العلامة وفي الاصطلاح كلام من القران
علم بالتوقيف انقطاعه عن الكلام الذي قبله وبعده وقد عد من
معجزاته صلى الله عليه وعلى اله وسلم الف معجزة وهي مشهورة في
كتب العلماء **قوله** بهذه الحجة سورة سائر السور وسبح
سورة جملة الشرعيات ... الاول ... الملك الجليل في
محكم التنزيل ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين وهو معلوم من دينه صلى الله عليه وعلى اله وسلم واما الثاني
فاعلم اولا ان النسخ في اللغة النقل والازالة يقال نسخت الكتاب
اي نقلته ونسخت الشمس الظل اي ازالته وهو حقيقة في
الاول مجاز في الثاني عند البصري والقفال وعكس هذا
ذهب اليه ابو هاشم وابو الحسين والعصمة حمد بن احمد وقال
الغزالي وغيره بالاشتراك والنسخ في الشرع ازالة مثل الحكم الشرعي
بطريق شرعي على وجه لولاه لكان ثابتا بطريق شرعي مع تراخيه وقد
انه نسخ صلى الله عليه وسلم ناسخ للشرائع من قبله انه قد نسخ بشريعته
كما هو مبين في غير هذا الموضع وسورها تسمى سورة النسخ لانه صلى الله عليه وسلم
قد اتانا بشرائع لم يات بها السابقون قبله فاذا صحت شريعته فلا
مخلص من صحة هذه الشرائع وصحتها مستلزم النسخ لانها تتضمن ذلك
ذلك **قوله** وعلى اله الطيبين المفضلين بعد علماء الربانيين
اصل ال اهل ابدلت الهاء همزة ثم ابدلت الهمزة الفا ولهذا تصغر
على اهيل ولذا ... قوله صلى الله عليه وسلم ... اهل السنة شجرة النبوة

ومعدن

ومعدن الرسالة وليس احد من الخلائق يعمل اهل سنة عشرة
وفضلهم ظاهر لانه مشهور لا ينكر فلا حاجة الى تطويل الكلام
في ذلك والبرية هي الخليقة وهي فعيلة بمعنى مفعولة من برا الله
الخلق وقيل من برئت العلم وقيل من البرا وهو التراب **قوله**
وسلامه عليهم اجمعين السلام مشتق من السلامة من شرور
الدنيا والاخرة او امان من المسلم للمسلم عليه وقد يكون تحية
كقولك لمن تلقاه سلام عليكم ودعاء ... **قوله**
سالك وفقنا الله واياك للنظر فيما بعد الممات وانما خص
بعد الممات بذلك لما في الاستعداد له من النفع العظيم
شهادة قوله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
قوله وجعلنا واياك ممن ادخر الباقيات الصالحات
عطف قوله وجعلنا على قوله وفقنا ...
قال جار الله قدس الله روحه الباقيات الصالحات اعمال
الخير التي تبقى ثمرتها للانسان ويبقى له ما يطمح اليه نفسه من
حظوظ الدنيا وقيل هي الصلوات الخمس وقيل سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وعن قتادة كلما
اريد به وجه الله **قوله** انا اوجه لك جملة العوالي في
الموروثات وما يجري مجراها من الشروط والمقتضيات
فاحسبك الى ما سالته رغبة فيما يحصل لك من المنفعة
وذلك لما في هذا الكتاب من الفوائد الجليلة مع صغر حجمه
وقلة لفظه **قوله** ورجاء ان يكتب لي عليه من المثوبة
وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم ما اهدى المومن لاخيه المومن الخبر **قوله**
ومن الله سبحانه استمد التوفيق والتسديد واياه اسال العصمة

القارئ في هذا الفن ... [illegible]

والناسد منه ورحمة الموفق ما نفعل المكلف ما كلف فعله
لاجله والتسديد قيل من السداد وهو القصد الى الحق
والقول بالعدل يقال سدد السهم نحو الرمية اذا
لم يعدل به عن سمتها والعصمة ما يترك المكلف ما كلف
تركه لاجله وانما اتصل الضمير في قوله واياه اسال
لتقدمه على عامله وهو اسال ولو لم يقدمه لوصله
وقال واساله العصمة نظيره قوله تعالى اياك نعبد
واياك نستعين **قوله** الكلام في المؤثرات وما
يجري مجراها وتمييز بعضها من بعض وما يختص به كل واحد
منها من نحو والحاب **قوله** وقبل الشروع في
ذلك نذكر حقيقة المؤثر يعني المؤثر جملة من دون تخصيص
وانما قدمه لانه كلام في المؤثر على جهة العموم فتقديمه
اولى بلا اشكال **قوله** وحقيقته هو كل شي
يظهر به حكما او صفة فقوله كل شي يعم وقوله يظهر
به حكم او صفة فاصل فالفاعل والسبب يظهر بهما
صفة الوجود والعلة منها ما يظهر به صفة فقط ومنها
ما يظهر به حكم فقط وهو الاعتقاد والتاليف والتطوير
والسوشه ومنها ما يظهر به حكم وصفة وهي الحيوة
والقدرة والاعتقاد والظن والنظر والشهوة والنفرة
والارادة والكراهة فان قيل ان المقتضي والشرط
يظهر بهما ذلك فيلزم ان يكونا مؤثرين قلنا اما المقتضي
فليس بشي اذ هو صفة والصفة ليست بشي في الاصطلاح

فلا سوال واما الشرط فهو وان كان قد يكون شيئا
فان المشروط لا يظهر بالشرط وانما يظهر عنده وسيأتي
ما على ذلك في اخر الكتاب **قوله** واعلم ان المؤثرات
ثلاثة يعني المؤثرات الحقيقية ودليل حصرها انك تقول
المؤثر لا يخلو اما ان يجب تراخي وجود ما يؤثر عن جوازه
وصحته ام لا الاول الفاعل والثاني لا يخلو اما ان يكون
ما يؤثر في صفة الوجود او في امر زائد عليها الاول السبب
والثاني العلة وقد حكي عن الشيخ انه ذكر في بعض كتبه
ان المؤثر ليس الا الفاعل والعلة دون السبب **قوله**
اولها الفاعل يعني اول المؤثرات الحقيقية وانما قدمه
لانه اصل لسائر المؤثرات فان المسبب مضاف الى الفاعل
على الصحيح ومنهم من اضافه الى السبب قال الحاكم
وهو خلاف في عبارة وكذلك فالفاعل هو المؤثر في العلة
وان كان المعلول لا تعلق له بالفاعل فهو مفارق للمسبب
ووجه الفرق ان المسبب ذات منفصلة عن السبب
حادثة مثله يصح ان تضاف الى الفاعل كالسبب بخلاف
معلول العلة اذ العلة لا تثبت في باب الايجاب على
شرط منفصل اجهرانا من الاختصاص فان العلة لا توجب
حتى تختص **قوله** وحقيقته هو من يصدر من
جهته بعض ما كان قادرا عليه انما قال بعض ما كان
قادرا عليه لانه لا يجب في الفاعل ان يوجد جميع مقدوراته
ولا يصح ان يكون قادرا على ما اوجده اذ القادر بترا انما

هو كونه قادرا كما قدمنا ان ذلك لا يجوز رجوعه الى صفة من صفات
الحي سوى كونه قادرا وانما يؤثر في وقوع الفعل على جهة الصحة والاختيار
دون الايجاب كما تقدم ان الفاعل مؤثر في وجود الفعل على وجه
تتقدمه الصحة فلا يجوز تعليل وقوعه بامور موجبة لان ذلك
يخرجه عن حد الاختيار ويزيل احكام الفعل الراجعة الى الفاعل
من حسن الامر بالواجبات من الافعال والنهي عن القبائح منها
والمدح على وجوه الاحسان والذم على الاساءة الى غير ذلك وكل
تعليل يعود على ما علمناه من احكام الفاعل بالنقض والابطال
وجب كونه باطلا يعني والقول بان الداعي موجب يخرج الفاعل
عن حد الاختيار وقد تقدم في النوع الاول ان وقوع الفعل
منه على جهة الاختيار فلا يجوز ان يقال هنا بوجود المعارضة
فيما يؤثر في الفعل اذ لا يقال ذلك في القادر وانما يقال ذلك
في الموجبات التي لا ينفك وجودها عن ايجابها بخلاف الفاعل
فانه يمكنه ايثار بعض الحالات على بعض فلا يجوز ان يقال ليس
بان يؤثر في حال اولى من حال قال ——— السهو في الطرق
المهمة وهذا اصل عظيم ينبغي ان يحافظ عليه في التفرقة
بين المؤثر على طريق الاختيار وبين المؤثر على طريق الايجاب
ومن لم يعتبر ذلك كثر في المعقولات خبطه وخاب سعيه

قوله

قوله ولان الكلام في ذلك الامر الموجب كالكلام في الفعل
وانه لم وجب بعد ان لم يجب فيحتاج الى علة اخرى ثم كذلك
فيتسلسل العلل الى ما لا يتناهى وذلك محال يعني انا لو سلمنا انه
لا بد من امر متجدد فانا ننقل الكلام اليه ونوجب ان يعلل بامر
متجدد ثم الكلام في ذلك الامر كالكلام فيه فيلزم التسلسل
وهو محال فيجب ان نقتصر هاهنا وان نقضي بان الفاعل
يستقل بتعليله بامر زائد على كونه قادرا فهذا هو الكلام
في ان الداعي غير موجب واما الكلام في انه غير شرط فقد اختلف
العلماء في ذلك فذهب جمهور الشيوخ الى انه غير شرط في صحة
الفعل ولا في وقوعه وذهب الشيخان ابو الحسين ومحمود بن الملاحمي
الى انه شرط في ذلك حجة الجمهور ان الساهي والنائم قد يقع
منهما الفعل مع انه لا داعي لهما ولا ارادة ولهذا فان الناس
يجدون بان النوم في حال نومهما واعترضه الشيخ محمود بان قال
ان القادر الساهي والنائم لا يقع فعله الا لداع الا انه لا يذكره
واحتج الجمهور ايضا بان الرامي للهدف قد يصيب غيره مع انه
لا داعي له الى اصابة الهدف واعترضه ابن الملاحمي بان الرامي
ظن ان هذا يصيب الهدف فاخطأ ظنه والداعي يكون ظنا فيفعل
مطابقا لظنه الذي هو داعيه حجة الشيخين ان القادر يقدر على

[illegible]

على معدومات كثيرة على حد واحد فليس بان يتعلق به معدوم
اولى من معدوم فلابد من امر له اختصاص ببعض معدومات على بعض
وليس الا الداعي قوله ومتى قيل لم جعلتم المقتضي والشرط
والداعي جارية مجرى المؤثرات ولم لم تجعلوها مؤثرة على
التحقيق وقد اعطيتموها معنى المؤثر فان المؤثر ما يطلق به
حكماً او صفة وقد جعلتم ذلك ثابتاً فيها اى ظهور الحكم او الصفة
بها فانها تشترك في ذلك الا الداعي والاعتراض في التحقيق ساقط
قوله قيل له اما المقتضي فلانه ليس بذات وانما هو صفة
راجعة الى الذات كما قدمنا ومن حق المؤثر ان يكون ذاتاً فظهور
الصفة المقتضاة هو راجع في التحقيق الى الذات لاجل اختصاصها
بالذات بشرط الوجود ونريد ان يكون راجعا الى الصفة يعني ان
السؤال المقتضي غير وارد فانا قلنا في حقيقة المؤثر هو كل شيء يظهر
حكم او صفة والشيء في الاصطلاح انما يطلق على الذات وقد اخل
السائل بهذا القيد والمؤثر في التحقيق هو الذات بواسطة الصفة
لانا لا نعلق الناظر بالصفة ولا بالذات من دون واسطة
الصفة اذاً الازم في سائر الذوات فان قيل فيلزم في كل ذات ان
تكون عليه لانها قد اوجبت صفة قلنا العلة من حقها ان توجب
لغيرها كما نعدم ذا الذات تعلقاتها وقد عثر بعض علمائنا الا فقط

ان

بان قال معنى ذكران صفة التحيز ثبت لذات الجوهر
عند وجوده لاجل كونه جوهراً الا لامر ولا لتاثير الجوهر فيها
اذ هي كتفسير للذات غير متميزة عنها فلا يعقل تاثيرها فيها لتقلل
قوله والشرط ليس بمؤثر في ثبوت الصفات والاحكام وظهورها
يعني بل المؤثر في المشروط غير الشرط قوله وانما هو مصحح
لها وذلك لما تقدم في النوع الثالث قال الشيخ رحمه الله
وان كانت الصحة حكما وقد ثبتت لاجل الشرط ففي ذلك نظر
اى ففي الاحتجاج بهذه الحجة على ان الشرط غير مؤثر نظر لانه اذا
اثر في الصحة وهي حكم فقد حصلت ماهية العلة فيه حيث يكون
ذاتا كما نقوله في بنية الحيوة واما حيث يكون صفة كالوجود
فما اورده السائل مندفع عنه لكنه يرد عليه انه يلزم دخوله
في زمرة المقتضيات لان الصحة قد وجبت لاجله وقد حكى عن ولد
المصنف احمد بن الحسن رحمه الله انه قال ما ذكره يعني والده من
الجواب في المقتضي يمكن ان يكون جوابا عن الشرط فان الذات المختصة
بالمصحح للاحكام والصفات هي المؤثرة في ظهور الصحة للصفات
والاحكام لاجل اختصاصها بما يجري مجرى المؤثر في الحكم الذي هو
الصحة للمشروط فعلى هذا يكون المصحح لتصحيح الجوهرية مثلا للتحيز
هو ذات الجوهر والوجود واسطة فقط وكذا المصحح للوجود
الحيوة فلا ذات الشيء والبنية واسطة وهذا تعرف من قوله

من جهة العمر مجيئا لوجود الجسم ونحوها بواسطة السبب اذ

ما بين ما مر اقتضا وهو عائد الى ذات كما مضى وهذا الجواب ما اصح

تدفع ما ورد على الشرط حيث يكون ذاتا لا حيث يكون صفة

ويمكن الجواب عنه بما تقدم من ان المنع عن مقتضى جمعه والله

اعلم قوله واما الداعي فقد بينا انه لا تاثير له في تحصيل الفعل

ولا في وجوده والحال فيه اظهر من الحال في غيره وذكر لانا

قلنا في جميعه المؤثر هو كل شئ يظهر به حكم او صفة والداعي ليس

كذلك قوله هذه طريقة القول في حقائق المؤثرات وما يجري

مجراها وتبيين بعضها من بعض وما يختص به كل واحد منها

من التأثير وقد بينا الكلام في ذلك على طريق الاجمال دون التفصيل

والله ولي التوفيق هذا اخر الكتاب وهو كاف لذوي في

الالباب وقد عولت في هذا المختصر على بعض كلام

الشيخ رضي الله عنه وان كان بعضه لا يحتاج الى كشف

معناه لظهوره وجلائه ليسهل كلامه بعضه ببعض ويسهل

حفظ ما وضعته ويكثر فائدته ان شاء الله تعالى والله المسؤول

ان يوفقنا لما يحصل الثواب الاسنى وان يختم لنا بالخاتمة الحسنى

انه سميع لا يخيب وهو حسب محسب ⊙ الجواب لا موثر سوى الفاعل

تم المختصر بحمد الله ومنه وكرمه في يوم ... وذلك في العشر الوسطى

شهر القعدة الحرام احد شهور سنة ... [illegible]

... [illegible]

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

[illegible] ١٠٧٣

من كتب الفقير الى الله المعترف بالتقصير

رسالة السيد الامام ... رحمه الله

لصالح عمله

[redacted]

طالع هذه الرسالة ... العبد الفقير الى الله ... بن عبد الله بن علي ... [illegible]

[illegible]

END

نهاية المخطوطة